الروائية السورية هيفاء بيطار:

أنا من الكاتبات المصرات على كسر حاجز صمت النساء

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تعتبر هيفاء بيطار من الأسماء الروائية المتميزة في المشهد السردي السوري والعربي. بدأت أعمالها عام 1990 ومن يومها إلى غاية الآن نشرت ما يقارب التسع روايات وأكثر من عشر مجموعات قصصية وهي تعترف أنها غزيرة الإنتاج وأن لما تكتبه وظيفة في المجتمع، زارت الجزائر مؤخرا بدعوة من جمعية الاختلاف والمكتبة الوطنية الجزائرية، وذلك بمناسبة صدور بعض أعمالها مشتركة بين الاختلاف (الجزائر) والدار العربية للعلوم (بيروت)، ولم تخف ما سمته بالصدمة الجمالية التي شعرت بها وهي ترى مدينة الجزائر لأول مرة، وكان لنا معها بهذه المناسبة هذا اللقاء.

■ لنبدأ من البداية، كيف تشكلت علاقتك مع الكتابة، ومع أول عمل يصدر لك؟

■ **منذ طفولتي أكتب مذكراتي يوميا، لا أعرف لمَ لازمتني تلك العادة حتى الآن ومهما كان يومي مزدحما، لا أستطيع أن أنام إن لم أكتب بضعة أسطر، أظن هكذا بدأت علاقتي بالكتابة، وأحس أن مذكراتي على بساطتها هي أكبر مخزون لي ككاتبة، إنها تعني استعادة الانفعالات والمواقف بهدوء وتذوقها بطريقة مختلفة. أما أول عمل صدر لي فهو مجموعة قصصية عنوانها «ورود لن تموت»، وفيها أول قصة كتبتها وهي قصة الطفلة شيرين عمرها تسع سنوات، أصيبت بسرطان في عينها وكنت يومها مقيمة اختصاص في مشفى المواساة بدمشق ونشأت علاقة إنسانية قوية جدا بيني وبين شيرين، كانت وحدها في المشفى، وبعد مدة اكتشفنا أن السرطان انتقل للعين الأخرى، وتم استئصال عيني شيرين. يومها لم أستطع أن أحتمل كل هذا الألم، فكتبت عدة صفحات كي أخفف احتقان مشاعري، وأرسلت الأوراق لوالدي في اللاذقية، فاتصل بي وقال إن ما كتبته قصة جميلة، ووضع لها عنوانا «بكاء بلا موت»، وأظن هذه القصيدة هي خطوتي الأولى مع الكتابة والنشر.**

■ ماهي النصوص التي ساهمت في تكوينك الأدبي؟ بمن تأثرت من الكتّاب، وما هي بشكل عام مرجعياتك القرائية؟

■ **أعتقد أن كل ما قرأته وسأقرؤه يساهم في تكويني الأدبي، أنا شديدة التفاعل مع ما أقرأ، لكن في مراهقتي أثر فيّ إلى حد كبير سارتر وكامو، وسحرت بالفلسفة الوجودية حتى عمر 19 سنة، ثم تأثرت ولا أزال بدوستويفسكي الذي أؤمن بأنه عبقري الرواية، كذلك بلزاك، ومن الكتّاب العرب لا يزال نجيب محفوظ كاتبي المفضل. أقرأ في السنوات الأخيرة كتب الفلسفة وعلم النفس، تسحرني هذه الكتب وتفيدني جدا في رسم شخصيات قصصي، وأعتقد أننا في زمن يستحيل على الكاتب فيه أن يثبت نفسه ككاتب اعتمادا على موهبته فقط، فالثقافة عنصر أساسي جدا للكتابة، ولا أفهم كاتبا غير مثقف وصاحب موقف.**

■ تناولك لقضايا وهموم المرأة في معظم أعمالك السردية، ألا تخافين من أن يخنق أدبك في دائرة محددة سلفا؟

■ **صحيح أنني أركز على قضايا المرأة، لكنك لا يمكن التحدث عن المرأة دون التحدث عن الرجل وعن المجتمع، إني أتناول المرأة في منظورها الإنساني وليس الأنثوي، ولا أخاف إطلاقا أن يختنق أدبي في دائرة المرأة، لأنني أسعى وأخطط أن أكتب وأحلل وضع المرأة بدوائر تتسع كتابا بعد كتاب، أن أنبش وراء المسلمات التي يعتبرها الجميع عادية ومفروغاً منها، أن أضع كل شيء موضع الشك وأحلله. أنا من الكاتبات المصرات على كسر حاجز صمت النساء، أريد للمرأة أن تعبّر عن كل مشاعرها وأفكارها المكتوبة، لأننا لا يمكن أن نعرف الآخر إن لم يتكلم، حديث قلب لقلب وفكر لفكر.**

■ تؤمنين بدور الكتابة في التغيير أو أن للأدب وظيفة اجتماعية أو سياسية.. في وضع مؤسف بالنسبة للمقروئية وحجم الأمية في العالم العربي، مارأيك؟

■ **لا أنكر أني أحس بكثير من الإحباط والألم من الارتفاع المذهل للأمية في العالم العربي، ولانتشار التفاهة والهوس الاستهلاكي بين الناس على حساب الثقافة والحياة الحرة والكريمة، لكني في الوقت ذاته حين أتساءل من سيغير المجتمعات ويدفعها للأمام لا أجد سوى جوابا وحيدا هو: المثقفون، أنا أؤمن جدا بأن الكلمة تحيي وتميت، والثقافة الحقيقية والكتابة التي تتجه للناس وتتمتع بالصدق والنزاهة والعمق في تحليل حياة الناس ومساعدتهم في فهم مواقعهم وبالتالي خلق الحلول لمشاكلهم المزمنة، هذه الكتابة ستلعب دور الخميرة في تغيير المجتمع، لكن ذلك يتطلب الكثير من الصبر والعناد والزهد أيضا.**

■ أين تضعين نفسك في خارطة الكتابة النسائية العربية، وأين يكمن اختلافك وتمايزك؟

■ **لا يهمني أن أصنّف نفسي ككاتبة، وأن أقارن بين إنتاجي وإنتاج غيري من الكاتبات، لكن ما أثق به تماما أن لي لونا خاصا، وخطا أدبيا متميزا وخاصا بي، التمييز يأتي ليس في الأسلوب بل في الرؤية، من النظرة، كيف أتناول مواضيعي. هذا ما يميزني، وأعتقد أنني تناولت قضية المرأة مثلا من وجهة نظر خاصة، لدرجة قال لي أحد النقاد إنه يعرف من الأسطر الأولى أن من كتب القصة الفلانية هي هيفاء بيطار، لأنني أؤمنب أن روح الكاتب تتناثر بين سطوره.**

هيفاء بيطار (القدس العربي)

■ ماهي العوامل التي تجعل بعض المواضيع تصلح للرواية والبعض الآخر للقصص القصيرة، وهل تنتقلين من هذا النوع إلى الآخر بسهولة؟

■ **أعتقد أن الموضوع هو الذي يملي الشكل، القصة القصيرة أشبه بومضة إما أن تكون أو لا تكون. أما الرواية فهي أشبه بعمارة، حين أرغب أن أستفيض في الحديث عن واقع الناس وعن تشابك العلاقات الاجتماعية وتغيرها مع الزمن ألجأ للرواية، وحين يستوقفني موقف إنساني، أو لقطة إنسانية، أسارع لتجسيده للتو كقصة قصيرة. تولد قصصي القصيرة كالبرق، لمستني شرارة إنسانية في موقف ما حولي، فأجسده حالا قصة. وأنا أتقبل النوعين ولا أفضل أحدهما على الآخر أبدا، فالمهم في الكتابة ليس شكلها إنما روحها.**

■ كيف تتعاملين مع شخصياتك النسوية كضحايا أم كنماذج تقاوم وضعها وتحاول أن تخرج منه؟

■ **أتعامل مع شخصياتي الأدبية كلها كبشر، أتجول في تلافيف دماغهم وفي غرف أرواحهم المعتمة أحيانا والمتأرجحة بين رجاء ورجاء. شخصياتي ليست نماذج، بل أشخاصاً أحياء، يضجون بنبض الحياة، وأنا حين أكتب عنهم أجلس بطاعة تامة وخشوع أمام الأوراق البيضاء، وأركز كل أحاسيسي وأفكاري في الشخصيات التي تعبر عن ذاتها من خلالي. أسمح لهم أن يتقمصوني تماما، وأن يستعيروا كلماتي وأحاسيسي ليولدوا قصصا تحمل بصمتهم الإنسانية.**

■ ماهو النص الذي تشعرين بأنه قريب أكثر منك، أو الذي كانت كتابته مثيرة بشكل خاص لك؟

■ **لا يوجد نص معين، أو أن النص يتغير حسب حالتي النفسية، لكن بعض القصص القصيرة تثير فيّ حساسية مرهقة جدا مثل قصة أم في مجموعتي «ضجيج الجسد»، وقصة حبيبي المعاق في مجموعة «فضاء كالقفص»، وكذلك قصة «حب في زمن العولمة»، وكفن الأستاذ في مجموعة «غروب وكتابة»، التي أعتبرها من أهم القصص التي كتبتها.**

بالنسبة للروايات، حاليا أنا متحمسة لرواية «امرأة في هذا العصر»، الصادرة عن دار الساقي عام 2004 لأنها إضافة إلى الأدب من ناحية الشكل والمضمون فهي قصة امرأة تقرأ عالم الرجل من وجهة نظر أنثوية إنسانية، وظل هذا الهاجس يؤرقني لزمن طويل وهو أن توجد كتابة نسائية شجاعة تحكي بصدق وعمق عن نظرتها لعالم الرجل.

■ ما هو النص الذي أحبه القراء أكثر مما أحببته أنت؟

■ **لا أعرف، لأني لست على صلة بقرائي جميعا، لكن مجموعتي القصصية السابقة الحاصلة على جائزة أبي القاسم الشابي عام 2002 لاقت الكثير من الحماسة والاستحسان عند الناس، كذلك روايتي «امرأة من طابقين» التي دعيت بسببها الى عشرات الندوات الأدبية والثقافية والتلفزيونية، وكتسب عنها أهم النقاد، مثل فيصل دراج، صلاح فضل، عبد القادر القط، نبيل سليمان، إلخ...**

■ كيف توفقين بين المرح في حياتك والحزن في أدبك؟

■ **أنا أحب الحياة، أحب أن أعيش عمق اللحظة، وأحزن حين تكون معظم قصصي حزينة، لكن للأسف واقعنا مثخن بالجراح، فمن أين سيولد الفرح في الكتابة، لكني أحب أكثر من المرح السخرية، فالسخرية تملك قدرة سحرية على تبديد الألم، وهذا ما أسعى إليه في كتابتي القادمة، لكني كشخص أحب الناس جدا ولا أستطيع العيش من دونهم وأحب الفرح، أفرح من أشياء بسيطة، جلوس في مقهى، شرب عصير طازج، سماع موسيقى، نظرة طفل، شروق الشمس أو مغيبها، إن الحياة نعمة، ومحظوظ من يمتلك القدرة على تذوقها.**

■ بعد كل هذه التجربة الطويلة مع الكتابة والحياة، ما القناعات التي ترسخت في تجربتك؟

■ **أشكرك على هذا السؤال العميق والهام، القناعات التي ترسخت في تجربتي الأدبية والإنسانية حقا، اننا يجب أن نتطور دوما، أن نقاوم الثبات والأشكال الجامدة المحنّطة، أن نعيد تحليل ذواتنا وواقعنا على ضوء الحقيقة والتغيرات. أكثر ما يخيفني ويقتلني الأفكار الجامدة الأبدية، والتي لا يسمحون لك بزلزلتها، لن يحصل التغير إن لم نعش حالة دائمة من حيوية التفكير والحوار. هذا ما أؤمن به، ولا أجد أي حرج في أن أبدل أفكاري وأشذبها وأعدلها، فالجمود هو للأشياء وليس للبشر.**

■ وإلى أي أفق تنظرين الآن يا هيفاء؟

■ **أنظر وآمل أن يتحول فضاء الكاتب العربي الأشبه بقفص إلى فضاء بلا حدود، وأن يكتب دون أن يرتعد ذعرا من الرقيب. أملي أن أنتصر على خوفي.**

التقاها: بشير مفتي

«امرأة النسيان» لمحمد برادة:

الأسئلة المؤرقة

محمد الأزرق*

■ **صدرت في كتاب الجيب رواية «امرأة النسيان» للروائي والناقد المغربي محمد برادة. عادة ما يستقبل النقاد والقراء روايات محمد برادة بحفاوة، لقدرة الروائي على المزج بين المتعة الفنية والرصانة المعيارية لجنس الرواية، الا أن القراءة المتأنية لأعمال محمد برادة تضعنا في صميم تجارب متمايزة لا تعكس رؤيا وحدانية. «الضوء الهارب»، «لعبة النسيان»، «مثل صيف لن يتكرر» انجازات سردية متباعدة الرؤى والهواجس والتقنيات، لكنها تنتهي عند حدود مشتركة وهي شفافية اللغة وبساطتها الشعرية، الانخراط في سيرورة التاريخ الراهن المثقل بأوجاع الأسئلة الثقافية والسياسية...**

«امرأة النسيان» رواية تنكتب (على غرار «لعبة النسيان»، العمل الأهم في مسيرة محمد برادة الروائية)، برغبة ملحة من الكاتب في تأسيس كتابة روائية تعتمد على التداعيات المجازية للنسيان. هذا ما يتيحه مبدئيا العنوان، العتبة الدلالية التي تضيء لنا ولوج العوالم الداخلية للرواية.

بعد العنوان تظهر عتبة الاهداء مؤشراً دلالياً آخر على أن كلمة النسيان مفارقة فنية تحيل بالضرورة الى التذكر. فما جدوى أن يذكر الكاتب اسم عبد الحي الديوري (اسم له صولته في المعارضة المغربية المنفية منذ الستينات)؟

الرواية دعوة الى تذكر وقائع وحقائق في مقابل نسيان أوهام التاريخ وخدائعه.

راهن محمد برادة على حيلة فنية ليحيك أحداث وأشخاص روايته، تتمثل هذه الحيلة في التقاء السارد بـ ف.ب شخصية خرجت من «لعبة النسيان» لتستقبل كاتبها في محبسها بعد عودتها من باريس، منهكة متوحدة تنتابها حالات الجنون... امرأة النسيان التي تشبه المرأة المرتدية لفستان أحمر فاتح في لوحة كليمت.

«... منذ كتبت (لعبتك) وأنت تختبىء وراءها. ألم يحدثك الهادي عني؟ ما أخباره؟ منذ رأيته آخر مرة منذ سنوات في المقهى بباريس، لم ألتق به، عشت تجربة مليئة بالاهتزازات، من تدحرج الى آخر، وانتهى بي المآل الى ما تراه محبوسة، معزولة.

أنا في نظر العائلة حمقاء، لكن الشعور المهين علي هو أن العالم الخارجي لم يعد يغريني. يمكن أن أمضي أياما متتالية وأنا تائهة وسط رؤى مبهمة هاربة من كل ما يلتمع في الذاكرة...» ص : 12

تتحكم الرواية بنيتان حكائيتان متماستان: بنية المرأة ف.ب وبنية حكومة التناوب 1998.

تتداعى حكاية المرأة في كل أجزاء الرواية. حقق محمد برادة نجاحا بالغا عن طريقها في استثارة أسئلة وقضايا كبرى، بنفس روائي خال من المساحيق التزيينية، بعيد كل البعد عن التقريرية والوعظ. الشقاء المرضي الذي تعاني منه امرأة خبرت من السفر والمدن والكتب والحانات والمعيش مواقف قضت مضجعها، والشقاء المعرفي الذي يعاني منه الكاتب الشخصية المونولوجية الرئيسية في السرد، يشكلان قطبين بالغي الأهمية في البناء الدرامي للرواية.

كما هو معتاد عند محمد برادة نجد في الرواية سفرا طويلا في الكتب والموسيقى والحضارات والثقافات. بين الفينة والأخرى يحضر توتر درامي خفيف من خلال لعبة السؤال والجواب بين كاتب متمرس يقتنص الحقائق من المعيش والمقروء ليصيرها روايات تمزج بين الواقعي والمتخيل وبين امرأة هشة تحمل قوة الفراش، عبث بذاتها المقروء والمتخيل والمفروض لتسقط ضحية الأرق والهلوسة.

ومن هنا فان هذه الرواية مثل روايات سابقة لمحمد برادة تضطلع بدور تنويري يستفز أسئلة الذات، الآخر، الاغتراب، الموت، المقدس، المدنس، الخيال، الشرق المعقد... أسئلة تنصب في دائرة الأفق الكوني رغم ارتداد معظم الحكي في مدينة الدار البيضاء حيث تقطن امرأة النسيان.

في خضم توالي الأحداث وتعاقب الحكي والشخصيات يبرز حديث السارد عن مخاض حكومة التناوب في الكثير من الصفحات المتفرقة في الرواية، حديث يتوزع ما بين الشهادة، والتحليل السياسي، والغمز الى بعض محظوظي ومغبوني حكومة 1998...

«... وكان هناك، بالطبع عوالا، بابتسامته المدروسة التي تداري خجلا واعتدادا مفرطا بالنفس، أبان عنه في أول مؤتمر حضره للحزب، ممثلا طلاب باريس المتنبهين لما تفرزه أروقة الفكر السياسي من اجتهادات وتنويعات على ايقاع صراعات الساحة الفرنسية. الآن هو في وضع مريح لأنه توزر وهو في عز الشباب، وبلاغته تخدم طموحه، وخبرته تفيد الحكومة فيما يقال. علاقتنا لا تخلو من مجاملة رغم أن حاجبات تواصل كثيرة تجعلني لا أطمئن الى ما يتفوه به خاصة بعدما حكى لي صديق أثق فيه أنه شاهد عوالا وهو يبكي عندما علم بابعاده من لائحة الترشيحات البرلمانية، وكان يضرب المدار بقبضته ويصرخ: «أنا أحرم من الترشيح رغم قيمتي التي يعرفها الجميع داخل الحزب وخارجه. لا أصدق ذلك، لا أصدق» ... (ص:36)

يمارس محمد برادة تخييلا لحكومة التناوب ملتصقا بوقائع وشخوص لهم ملامح شبيهة بملامح بعض رجالات الحزب الذي يلمز اليه السارد بشكل أقرب الى التصريح، ويقف عند المسكوت عنه في اللجنة المركزية للحزب المقصود بواقعية ممهورة بأبعاد تخييلية.

ويرصد تحولات الحزب ومناضليه بعد غياب طويل، عن طريق السارد المتأمل لأفول وجوه طبعت مسار الحزب وصعود أخرى، ساخرا من قيم الانتهازية التي تطبع بعض أعضاء اللجنة المركزية.

في ثنايا وصف وسرد الحالات والوقائع التي رافقت حكومة التناوب نلمس اغترابا داخليا للسارد مرده خيبته من الانعطافة المثيرة التي سلكها حزبه، وحسرته على أحلامه وهي تتهاوى في تجربة لا أفق لها.

يعلو صوت السارد ويصرخ بهدوء مثل أبطال المآسي، في وجه رفاقه المناضلين، لانقاذ الذاكرة من العطل.

لا يخفي برادة رغبته في جعل رواية «امرأة النسيان» مجالا للتنبيه، وترميم رغبات ومشاريع الاصلاح المجتمعية، واسترجاع الصوت الجواني النابض بالحقيقة في غمرة التحولات.

يخفي محمد برادة على لسان ساردة الأكبر سنده لايديولوجيا معينة، بل يكتب من زاوية الارتياب والتساؤل وتقصي الحقيقة المسربلة بالتعدد والاحتمالات... ويجهر بصوت الروائي المحاصر بعلائق الاستلاب وسطوة التحول.

يستعير محمد برادة حكاية ف.ب «امرأة النسيان» ليرصد حالة الوجود الانساني وهو يتحرر من استلاب الواقع وسطوة التحول، وليعبر بدقة عن مفهوم المثقف المستقل المكتوي بوعيه الشقي.

على هذا النحو، ومن خلال تشكيل سردي يتجنب الخطابة وتصفية الحسابات، استطاع محمد برادة أن ينقل الى المتلقي غليان الوعي بمرحلة التناوب رغم تمظهرها السكوني في الصحافة المرئية والمكتوبة، بذلك يعيد الاعتبار الى مفهوم المثقف العضوي المنخرط في توعية القراء بخدائع التاريخ.

* كاتب من المغرب

محمد برادة (القدس العربي)

*محمد برادة، «امرأة النسيان»، نشر الفنك، كتاب الجيب، 2004

معرض أبوظبي الدولي السابع عشر للكتاب ينطلق في 31 آذار

ابوظبي ـ جمال المجايدة:

تنظم هيئة أبوظبي للثقافة والتراث معرض أبوظبي الدولي السابع عشر للكتاب وفعالياته المرافقة خلال الفترة من 31 آذار (مارس) لغاية 7 نيسان (أبريل) 2007 في مركز أبوظبي الدولي للمعارض.

وتبلغ مساحة المعرض 3 أضعاف المساحة الاعتيادية للمعرض في دوراته السابقة وذلك في إطار الاستراتيجية الثقافية الموضوعة لتطوير المعرض وتلبية للمشاركة العربية والدولية الواسعة ورغبة العديد من دور النشر بمضاعفة مساحاتها المؤجرة خلال أيام الحدث الثقافي الأهم الذي تنظمه سنويا دولة الإمارات.

وتتكثف مع بداية العام الحملة الترويجية الضخمة لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب في عدد من أهم العواصم الثقافية العالمية حيث تشارك هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في معارض الكتاب الدولية التي تقام خلال هذه الأيام في كل من القاهرة ولندن ونيودلهي إضافة لحملة ترويجية هامة في الولايات المتحدة تهدف لاستقطاب أهم دور النشر الأمريكية المعروفة.

كما سبق وأن شاركت الهيئة مؤخرا في عدد من معارض الكتاب العربية الهامة ومنها معرض الكويت الدولي ومعرض الشارقة الدولي للكتاب.

وباشرت اللجنة المنظمة بتوزيع مطبوعاتها التي تحمل الشعار الجديد للمعرض في عدد من المدن والعواصم الثقافية في العالم وتتضمن كتيبات تعريفية تتحدث عن أهمية الحدث والمكانة السياحية والتراثية الثقافية الراقية التي تتمتع بها إمارة أبوظبي والتي في صدد أن تتحول لمركز ثقافي عالمي هام.

وسوف تطلق هيئة أبوظبي للثقافة والتراث الموقع الإلكتروني لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب على الشبكة الدولية للمعلومات في حلة جديدة متميزة باللغتين العربية والإنكليزية ولاحقا بعدد من أهم اللغات العالمية.

وتستقبل الهيئة في شباط (فبراير) المقبل وفدا إعلاميا كبيرا يمثل الصحافة الألمانية بمختلف وسائلها.

وأكد محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب يتبوأ مكانة مرموقة في عالم معارض الكتاب العربية وقد أصبح التظاهرة الثقافية الأهم في أبوظبي ودولة الإمارات العربية المتحدة ويعتبر أحد أبرز ركائز المشهد الثقافي الراهن في المنطقة.

واعتبر أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب هو أحد أهم الآليات الفاعلة في دعم مسيرة الثقافة وبناء الوطن والمواطن ويلعب دورا رئيسيا في نشر الوعي الثقافي والحضاري وفي مد جسور الاتصال بين دول العالم وإتاحة الفرصة للحوار الفكري بين مختلف الشعوب.

ملصق المهرجان

خمس قصائد

زليخة ابو ريشة*

إنشٌ واحدٌ نحوَ الحبّ

ما تزالُ عَرَبةُ الصمْتِ ملأى
بالعبَقِ
فلا تبدُدْهُ بالكلامِ.
اذهبِ الآنَ قبلَ أن تَميدَ بنا الأرضُ
فلَنْ تَجِدَ حتّى قَشّةً تُنجيكَ من
غرَقِ.
اذهبْ قبلُ أن تَهُبَّ الحمائمُ نحوَ
عُنْقِكَ
بينمَا الحدَأاتُ ينهَشْنَ
قلبَكَ..
...
...
اذهبْ قبلُ أن تَشُبَّ بكَ
النارُ
فأنا لم أُشْفَ بَعدُ من حروقِ
الحبِ...
...
...

2007/1/15

ريدنغ

في الليل

في اللّيْلِ.
في رُطوبَةِ المدينة..
تسيلُ على المرفقَيْنِ من شهودِ العناقِ
نارُ الهوى..
مترددةً تسيلُ
خوفاً من تأجّجٍ
كقُبلةٍ مفاجئةٍ...
في اللّيْلِ.

وقَبلَ دقائقَ من هُبوطِ الصمْتِ
أشْتَهي - كما هو - أن أُدخلَهُ مُغْلَقَ
سرّي
أن أَبرْهِنَ عن سذَاجةٍ..
أن
أخطوَ نحوَ أزراره وأضحكَ معَ
الحياة.
في اللّيْلِ.
كم في اللّيْلِ أحصَيْتُ الجراحَ
وكم في الليلِ تسلّلْتُ منها إلى
سيفِ الحبِ!!
...
...

2007/1/14

في القطار من اكستر الى ريدنغ

كأنّي روحُه

متلكأً
أشهدُ في عينَيْهِ الدمّعةَ
وحافةَ الرُّمحِ الذي يوشكُ أن يغمِدَهُ في
روحه.
أأحذّرُهُ من نداءِ الحقولِ حتى
لا
تبْغَتَهُ
الأعاصيرُ؟
وهل أوْلِيْهُ على أفكاره عن الجوى
لأنّه لن يدَعَ - هذا الجوَى - سلْطةً أخرى على
قلْبٍ؟؟
أأنوءُ بُعواءِ الذئابِ التي ستَنْطلِقُ من
صدرِه
في
ليالي
الوحْشة؟
أم بالطرقاتِ التي فيها ستهشِلُ
بحثاً عن عَبيقِ المرأة التي تمشّتْ على
الأفاريز؟؟
أم عليّ أن أرْجُوَهُ أن لا يقترب، ولو من بابِ
الاختبارِ،
مما يُظنّها مياهً
راكدةً؟؟
...
...
إنّي أشْهدُ في عينَيْهِ الدمّعةَ
أشهدُ حافةَ الرُّمحِ الذي يوشكُ أن يُغمدَهُ
في
روحه
وأنا خائفةٌ...
خائفةٌ... كما لو أنّي روحُه...
...
...

2007/1/14

في القطار من اكستر الى ريدنغ

كما لو كانَ الحبُّ

ما بالُنا نَسْحَبُ آهاتنا
كأنّنا مشغوفاتٌ
بالوَلَهْ؟
كأنّنا لَدْنا بسقْفنا الحاني
لندّخرَ الشمْسَ في أنينها؟
كأنّنا عُطَبُ الكريستالِ
والوردُ لم تتفسّرْ بتَلاتُه
على
الضوْءِ
بعدُ!
ما بالُ الشجَرِ
يتمايلُ كأنّه الغناءُ..؟
وعلى الأذرُعِ يرتمي كما لو
كانَ
الحبُّ؟
وإلى الشرُفاتِ التي ضحِكَ لَها
ينظُرُ؟
ما بالُ الشجَرِ الذي تحتَهُ مَرَرْتَ
يرتفعُ
ويتباهى؟؟
وتقصُدُهُ العصافيرُ لينتفضَ فيها
المعنى من
معناك...؟!
ما بالُ الشجَرِ يبتلُّ بالذكرى
كما لو كانَ مَنَ
الشعُاعِ؟
كما لو كانَ قلباً لامرأةٍ لا تشبَعُ
من
العشق؟؟
ما بالي كلّما هَمَمْتُ أن أتخلّقَ
جعلتُكَ
أنت؟؟
....
...

2006/12/24

ريدينغ

من أجلِ الماضي

من أجلِ الماضي
من أجلِ التّسامحِ مع ما بقِيَ
منه
من أجلِ القلْبِ الذي انخلَعَ خلفَ
أبوابه
وكذلكَ المآقي..
ها هي ساعةُ الجامعة تدقُّ
معلنةً تأهُّباً لقبلةٍ على النّهر
وحُرقة
تطول.
بعدَ أن
الريّح كنَسَت الذكريات بأجنّتها التي
كادت
تتفسّر..
وكذا المطرُ عطّنَ كل شيءٍ
بما
في
ذلكَ
الحبِّ...
الحبُّ الذي نما خارجَ أوانِه
كطائرٍ
ساخرٍ
والحبُّ الذي تسرّبَ من بين الأصابعِ
التي
لم
تتشابكْ
بما
يكفي...
...
...
من أجلِ الماضي
....
....

2007/1/10

جامعة اكستر - اولد لايبرري

* شاعرة من الاردن تقيم في بريطانيا